وابعد همه منه احظاهم عنده فلد محضته العرب ودادها واعطته قيادها ودونكم
يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحربه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله
الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت
عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك . **فصل وذكر ما**
انزل الله في قوله ان امشوا واصبروا على الهتكم وذكر
بعض اهل التفسير ان قولهم امشوا واصبروا من المشاء لا من المشي والمشاء نما
المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماشيته . قال الشاعر
وكل فتى وان امشى واثرى ستخلجه عن الدنيا منون . وقال الراجز
والشاء لا تمشي على الهملع . اى لا تكثر والهملع الذئب . وقال الخطابي
في معنى الاية كانهم ارادوا ان المشاء والبركة في صبرهم على الهتهم وحملها على المشي
اظهر في اللغة والله اعلم . **فذكر تتابع المصائب على رسول**
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بموت خديجة ثم بموت عمه . وذكر الزبير
في حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في
الموت قال تكرهين ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا فان
اشعرت ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم
اخت موسى واسيه امراة فرعون فقالت اي اعلمك بهذا يا رسول الله فقال
نعم فقالت بالرفاء والبنين . **وذكر** ايضا في الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة . **خروج رسول الله**
صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى الطائف وسنذكر السبب في
تسميتها بالطائف وان الدمون رجل من حضرموت قال لها فقال لاهلها الا ابني
لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسميت الطائف وقيل غير ذلك مما سنذكره
وقوله . قد ذئرهم عليه قد فسره ابن هشام وانشد .
دبر والقتل عامر وتغضبوا . وفي الحديث لما نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم عن ضرب النساء قال ذئر النساء على ازواجهن وقد فسره ابو عبيد بالنشوز
على الازواج وانشد البيت الذي انشده ابن هشام ومعنى كلا منهما واحد .
وذكر ما لقي من اشراف ثقيف . وذكر موسى بن عقبة زيادة في الحديث حين
اغروا به سفهاءهم قال وكان يمشي بين سماطين منهم فكلما نقل قدما رجموا
عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء . وذكر التيمي كما ذكر ابن
عقبة وزاد قال كان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون حتى انتهى الى الموضع الذي ذكره ابن
اسحق . من حائط عتبة وشيبة . قال ابن اسحق فجلس الى ظل حبلة والحبلة

الكرمه

بلغ

الكرمة اشتق من الحبل لانها تحمل بالعنب ولذلك فتح حمل الشجرة والنخلة فقيل حمل
بفتح الحاء تشبيها بحمل المراة وقد يقال فيه حمل بالكسر تشبيها بالحمل على الظهر ومن
قال في الكرمة حبلة بسكون الباء فليس بالمعروف وقد قال ابو الحسن ابن كيسان
في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع حبل الحبلة انه بيع العنب قبل ان يطيب
كما جاء في الحديث الاخر من نهيه عن بيع الثمر قبل ان يبدو صلاحه وهو قول غريب
لم يذهب اليه احد في تاويل الحديث وقد قال عمر بن الخطاب في الارضين التي
افتتحت في زمانه وقد قيل له اقسمها على الذين افتتحوها فقال والله لا ادعنها
حتى يجاهد حبل الحبلة يريد اولادها في البطون ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال .
والقول الذي ذكره ابو الحسن في حبل الحبلة وقع في كتاب الالفاظ ليعقوب وانما
اشكل عليهم دخول التاء في الحبلة حتى قالوا فيه اقوالا كلها هباء فمنهم من
قال ادخلوا الحبلة لانها بهيمة او جنينة ومنهم من قال دخلت للجماعة ومنهم من
قال للمبالغة وهذا كله ينعكس عليهم بقوله حبل الحبلة فانه لم يدخل التاء
الا في احدى اللفظين دون الاخر ويبطل ايضا قول من قال اراد معنى البهيمة لحديث
عمر المتقدم . وانما النكتة في ذلك ان الحبل ما دام حبلا لا يدرى اذكر هو
ام انثى لم يسم حبلا فاذا كان انثى وبلغت حد الحمل فحبلت فذلك الحبل هو الذي
نهي عن بيعه والاول قد علمت انوثته بعد الولادة فعبر عنه بالحبلة وصار معنى
الكلام انه نهى عن بيع حبل الحبلة التي كانت حبلا لا تعرف ما هي ثم عرفت بعد
الوضع وكذلك في الادميين فانه لا يقال لها حبلة الا بعد المعرفة بانها انثى
وعند ذكر الحبل الثاني لان هذه الانثى قبل ان تحبل وهي صغيرة رخل وتسمى
حائلا او اشباه ذلك وقد زال عنها اسم الحبل فاذا حبلت وذكر حبلها وازدوج
ذكره مع الحالة الاولى التي كانت فيها حملا فرق بين اللفظين بتاء التانيث وخص
اللفظ الذي هو عبارة عن الانثى بالتاء دون اللفظ الذي لا يدرى ما هو اذكر ام انثى
وقد كان المعنى قريبا والمأخذ سهلا لا يحتاج الى هذه الاطالة لولا ما قدمناه
ومن تخليطهم في تاويل هذا الكلام الفصيح البليغ الذي لا يقدر قدره في البلاغة
الا العالم بجوهر الكلام . **فصل وذكر دعاءه صلى الله عليه**
وسلم عند الشدة . وقوله . اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي الى اخر الدعاء وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح
عليه امر الدنيا والاخرة . فيسال عن النور هنا ومعنى الوجه واشراق الظلمات
اما الوجه اذا جاء ذكره في الكتاب والسنة فهو ينقسم في الذكر الى موطنين موطن
تقرب واسترضاء بعمل كقوله تعالى يريدون وجهه وكقوله الا ابتغاء وجه
ربه فالمطلوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل واقباله على العبد العامل

بلغ

Copyright ... University